بسم الله الرحمن الرحيم

الكلمة الثالثة

كلمة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

رؤية التعليم في دولة الخلافة: إحياء الجيل والحضارة الذهبية

(مترجمة)

■ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾ [إبراهيم: 1]

■ أخواتي العزيزات والضيوف الكرام، ليس هناك شك في أن الجميع هنا يرغب في رؤية نهاية أنظمة التعليم الفاشلة في بلادنا الإسلامية، ويتشوق لولادة نموذج تعليم مشرق فعلاً والذي سيلبي تطلعات شبابنا التعليمية ويصنع عصراً ذهبياً من العلم والابتكار والحضارة الذهبية التي ستتفوق في كل مجال من مجالات الدراسة وستتميز في تحقيق التقدم والتنمية؛ إن هذا النموذج التعليمي سيكون ثروة حقيقية تفخر بها هذه الأمة ومنارة يتطلع العالم لتقليدها.

■ ولكن أخواتي العزيزات، إن بناء نظام تعليمي من الطراز الأول يتطلب وجود نظام سياسي من الطراز الأول؛ نظامٍ يتبنى رؤية سياسية واضحة، نظامٍ ينهض بالمجتمع ويتمتع برؤية سياسية مستقلة للدولة والعالم؛ ورؤية سياسية تستند للآية الكريمة التي تلوتها – يخرج الناس من ظلام الكفر وجهله وينقذهم من كل الدمار واليأس والظلم والأحلام المحطمة التي ينشرها الكفر على هذه الأرض إلى نور الإسلام وعدله ونهضته التي سيمنحها للبشرية في كل مجالات الحياة – روحياً وفكرياً وأخلاقياً وسياسياً واقتصادياً، وفي كل مجالات العلوم والتكنولوجيا. إن هذا النظام السياسي من الطراز الأول هو دولة الخلافة على منهاج النبوة التي ستطبق العقائد والأحكام والأنظمة الإسلامية بشكل كامل وشامل، والتي قادت العالم لقرون في تميز مؤسساتها الأكاديمية والتعليمية وابتكاراتها واكتشافاتها المتطورة، وكذلك مساهماتها الكبيرة في مجال التنمية البشرية.

■ ليس هناك شك أيتها الأخوات، أن نظام الخلافة العظيم هذا، الذي يتبنى وجهة نظر الإسلام المتميزة عن التعليم حيث إن طلب العلم فيه يرتبط بشكل وثيق بعبادة الله سبحانه وتعالى وبالثواب العظيم في الآخرة، ويقترن بشكل وثيق أيضاً مع الرؤية السياسية الإسلامية العظيمة التي وصفْتُها، ما من شك أن هذا النظام سيؤسس نظاماً تعليمياً نموذجياً من الطراز الأول وسيبني جيلاً شاباً وأمة ودولة، وكلها ستجسد صفات قيادية نستطيع من خلالها قيادة البشرية من الظلمات إلى النور كما أمرنا الله سبحانه وتعالى.

■ وذلك لأن الدولة التي تسعى لقيادة العالم من خلال القيادة الإسلامية، دين الحق والعدل، لن تقبل لمناهجها التعليمية أن تُفرض عليها فرضاً وفقاً للخطط الأجنبية العلمانية التي تنشر الفساد والجهل؛ وإنها لن تقبل بتقليد نماذج التعليم للدول الأخرى أو أن تبقى تابعة لها متأخرة عنها تحاول محاكاة نجاحهم الأكاديمي والعلمي؛ وإنها لن تقبل بأي نظام تعليمي

من الدرجة الثانية يُموَّل بفتات الدولة؛ وإنها لن تقبل بالاعتماد على أي بلاد أجنبية لتطوير قطاعاتها الاقتصادية والزراعية والصناعية والعلمية والتكنولوجية وجيوشها، وأنظمة التعليم والرعاية الصحية، أو أن تجعل أي باب للدولة مفتوحاً لتدخُّل الدول الاستعمارية.

■ كلا أيتها الأخوات! لأنها دولة تسعى إلى قيادة هذا العالم بنور الإسلام، فإن الله سبحانه وتعالى قد أوجب على دولة الخلافة أن تتمتع برؤية سياسية مستقلة محلياً ودولياً وتستند فقط إلى الإسلام وحده؛ وبالتالي يجب أن تكون أيضاً مستقلة في وضع مناهجها التعليمية، وكذلك توفير خدماتها العامة والبنى التحتية، واستيفاء جميع احتياجات الدولة والأمة، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً**﴾ [النساء: 141]

■ وبالتالي فإن الخلافة ستبني نظاماً تعليماً متميزاً سيمكن الدولة من تحقيق هذه الأهداف النبيلة، بحيث سيكون هناك ارتباط قوي بين التعليم والوفاء بالقضايا الحيوية ومصالح الدولة والأمة، وتضمن الاكتفاء الذاتي والاستدامة المستقلة؛ وبالتالي ستضع حداً لهذا الانفصال بين أنظمة التعليم في بلادنا واحتياجات مجتمعاتنا الصناعية والزراعية والتقنية وغيرها وهو الأمر الذي أدى إلى الاعتماد على الدول الأخرى. وهذا، إلى جانب استثمار دولة الخلافة المكثف في التصنيع لاستيفاء احتياجات المجتمع بشكل مستقل ولجعل الخلافة قوة عالمية عظمى، سيمكن الدولة من الاستفادة من مهارات وعقول أبناء الأمة المتميزة لتطوير الدولة، بحيث لا يتم إهدار طاقاتهم الثمينة أو أن تقوم الدول الأجنبية بسرقتها.

أسس التعليم في دولة الخلافة:

■ ولذلك أخواتي العزيزات، كيف ستتمكن دولة الخلافة من تحقيق هذه الرؤية المتميزة عملياً لنظام تعليمي من الطراز الأول؟ حسناً، للإجابة على هذا السؤال، فإن حزب التحرير قد فصل في مشروع دستور دولة الخلافة وفي كتابه "أسس التعليم المنهجي في دولة الخلافة" المبادئ الأساسية والأهداف وطرق التدريس والمناهج الدراسية وهيكل السياسة التعليمية لهذه الدولة – وقد تم تبنيها كلها استناداً إلى الأدلة الشرعية الواضحة.

■ النقطة الأولى والأهم أيتها الأخوات هي أن ندرك أن الأساس الذي تستند إليه كل جوانب النظام التعليمي في دولة الخلافة – من ناحية أهدافه، ومن ناحية المواضيع التي يتم تدريسها ومحتواها، وتنظيم المدارس وكل شيء آخر، هو العقيدة الإسلامية وحدها، لأن هذا هو الأساس الوحيد لحياة المسلم ودولة الخلافة. فهي المقياس الوحيد الذي يحدد ما يجب أن تتضمنه المناهج وما يجب رفضه، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [آل عمران: 85]

■ ولذلك، فإن مناهج التعليم في دولة الخلافة لن تحتوي على المواضيع التي تتعارض مع العقيدة الإسلامية. وستقوم الدولة أيضاً بإغلاق المدارس الأجنبية أو المؤسسات التعليمية التي تُعتبر أدوات لنشر الثقافة الليبرالية الغربية الفاسدة في بلاد المسلمين. ويمكن أن يقوم الأفراد بفتح المدارس الخاصة ولكن بشرط أن تتبنى هذه المدارس منهاج الدولة وحده وتعمل

لتحقيق أهدافه. ولن يكون هناك اختلاط بين الذكور والإناث في معاهد التعليم كما بَيَّن الإسلام ذلك – سواء بين الطلاب أو المعلمين – لتضع بذلك حداً، إن شاء الله، للعلاقات غير الأخلاقية والتحرش الجنسي الذي تتعرض له الفتيات اليوم في كثير من المدارس والكليات والجامعات.

■ وحتى إن مراحل التعليم يجب أن تتشكل وفق العقيدة الإسلامية لأن هذه المراحل تحددها الأدلة الشرعية المتعلقة بمختلف القواعد الإسلامية والفرائض والعقوبات التي تطبق على التلاميذ في مختلف الأعمار. فعلى سبيل المثال، قال النبي ﷺ: «**رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاَثٍ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبُرَ وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ أَوْ يَفِيقَ**» [رواه أبو داوود في سننه]، وقال عليه الصلاة والسلام: «**مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ**» [رواه الإمام أحمد في المسند]

■ فبحسب هذه الأدلة وغيرها من الأدلة الشرعية، تنقسم مراحل المدرسة إلى 3 مراحل: المرحلة الأولى (أو المرحلة الابتدائية) من سن 6 سنوات إلى 10 سنوات؛ المرحلة الثانية (المدرسة المتوسطة) من سن 10 سنوات إلى سن 14 سنة؛ والمرحلة الثالثة (أو المدرسة الثانوية) من سن 14 سنة حتى نهاية المراحل الدراسية.

■ وثانياً أيتها الأخوات، يتوجب على دولة الخلافة ضمان توفير التعليم الممتاز لكل فرد من أفراد رعيتها بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الدين. فقد نصت المادة 178 من مشروع دستور دولة الخلافة الذي أعده حزب التحرير على: "تعليم ما يلزم للإنسان في معترك الحياة فرض على الدولة أن توفره لكل فرد ذكراً كان أو أنثى في المرحلتين الابتدائية والثانوية، فعليها أن توفر ذلك للجميع مجاناً، ويفسح مجال التعليم العالي مجاناً للجميع بأقصى ما يتيسر من إمكانيات".

■ وذلك لأن الإسلام يرى أن تدريس الأفراد ما يحتاجون في معترك الحياة أحد الحاجات الأساسية للرعية التي يجب ضمان إشباعها بشكل فردي. لذلك، فإنه يتوجب على دولة الخلافة توفير عدد كاف من المدارس الابتدائية والثانوية والمعلمين لجميع أفراد الرعية وتزويدهم بكل ما يحتاجون إليه لتحقيق أهداف سياسة التعليم وبشكل مجاني. وعلاوة على ذلك، فإن دولة الخلافة ستقوم أيضاً بتوفير الدراسات العليا مجاناً والتي تعتبر ضرورية للدولة مثل العلوم الإسلامية، والطب، والهندسة، وتدريب المعلمين وفي الوقت نفسه تسعى أيضاً بكل الإمكانيات المتاحة لتوفير دراسة المواضيع غير الضرورية مجاناً.

■ ويجب أن يكون واضحاً أيتها الأخوات، أن الأولوية في دولة الخلافة ستكون للاستثمار في التعليم. فإنها كدولة تسعى لقيادة العالم وتسعى فعلاً لخدمة رعيتها والإنسانية، فإنها لن تقبل أن تكون مجرد دولة من دول العالم الثالث، أو أن يكون مستوى التعليم فيها من الدرجة الثانية بسبب نقص الأموال. فستسعى بكل الطاقات والإمكانيات إلى إيجاد وفرة من المدرسين والمحاضرين المدربين تدريباً جيداً وبأجرة عالية، وستجهزهم تجهيزاً كاملاً، وستكون فيها المدارس والكليات والجامعات ومراكز الأبحاث والمكتبات والمختبرات والمراصد وغيرها الكثير مجهزة دائماً بأحدث الأجهزة والتقنيات وعلى أعلى مستوى، وذلك باستخدام الثروات الموجودة في البيت المال (الخزانة المركزية)، والتي ستكون إن شاء الله وفيرة جداً نظراً لطبيعة النظام الاقتصادي الإسلامي الصحيح في دولة الخلافة التي ما زال تاريخها ماثلاً في الأذهان في قدرتها على توفير حياة مزدهرة

في بلادنا الإسلامية. وعلاوة على ذلك، فإنها ستقوم بإنشاء مجمع "مدارس شامل" بين القرى الصغيرة وستقوم بتنظيم وسائل النقل مجاناً لنقل الطلاب من منازلهم إلى المدارس، وستضمن بذلك عدم وجود تمييز بين المدن والمناطق الريفية في جودة ونوعية التعليم، وذلك لأنه يتوجب على دولة الخلافة من ناحية شرعية أن تكون الوصي والضامن لحقوق كل من يحمل تابعيتها، قال النبي ﷺ: «**وَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**» [رواه البخاري عن ابن عمر]

■ كل هذا، أيتها الأخوات، سيضع حداً للتربح من التعليم الذي تقوم به الحكومات والأغنياء وأصحاب النفوذ، وسيضع حداً لأنظمة التعليم المزدوجة في بلادنا، حيث لا يحصل على التعليم الجيد سوى الأغنياء بينما يتعلم الفقراء تعليماً سيئاً. وبدلاً من ذلك، فإن الدولة ستدعم كل الطلاب لتحقيق كل طموحاتهم بغض النظر عن ثرواتهم، وستساعدهم للوصول إلى أعلى المستويات الدراسية وتحقيق تطلعاتهم في مجال الابتكار من أجل صنع وسط متميز وكاف من المجتهدين والعلماء والمخترعين إن شاء الله. فقد نصت المادة 179 من مشروع دستور دولة الخلافة لحزب التحرير على: "تهيئ الدولة المكتبات والمختبرات وسائر وسائل المعرفة في غير المدارس والجامعات لتمكين الذين يرغبون في مواصلة الأبحاث في شتى المعارف من فقه وأصول فقه وحديث وتفسير، ومن فكر وطب وهندسة وكيمياء، ومن اختراعات واكتشافات وغير ذلك، حتى يوجد في الأمة حشد من المجتهدين والمبدعين والمخترعين".

أهداف نظام التعليم في دولة الخلافة:

■ لذلك أيتها الأخوات، ما هي أهداف نظام التعليم في دولة الخلافة وكيف ستعمل على تحقيق هذه الأهداف؟ حسناً، أولاً، هناك 3 أهداف رئيسية للتعليم المدرسي:

1. بناء الشخصية الإسلامية

■ الهدف الأول هو بناء الشخصية الإسلامية، شخصيات أبناء الأمة الإسلامية من خلال غرس العقيدة الإسلامية، والأفكار الإسلامية والسلوك بناء على المفاهيم الإسلامية عند الطلاب بحيث يصبحون مسلمين يحملون الإسلام كأساس وحيد لجميع أفكارهم وأحكامهم وميولهم وسلوكهم ويشكلون حياتهم وفقاً لدينهم. وهذا الهدف يعكس مقاصد النبي ﷺ في تعليمه للمسلمين في مكة المكرمة والمدينة المنورة لأنه كان يسعى أيضاً لبناء الشخصيات الإسلامية في تفكيرهم وسلوكهم.

■ وتبنى الشخصيات الإسلامية عند الأطفال أولاً من خلال غرس العقيدة الإسلامية عن قناعة في نفوسهم من خلال إعطائهم الأدلة العقلية القطعية على وجود الله سبحانه وتعالى وأن القرآن الكريم هو كلام الله. ومن ثم يتم تدريسهم الأفكار والأحكام الإسلامية، ولكن بطريقة عملية بحيث يفهمون دائماً كيفية تطبيقها في حياتهم على الواقع المناسب، وبطريقة تؤثر على أفكارهم ومشاعرهم بحيث يتبنى الطلاب حكم الإسلام الواجب تجاه المسألة – فيتصرفون وفق الأحكام بالقيام أو الامتناع – فلا تبقى هذه الأحكام مجرد أفكار نظرية. لذلك، فإن تدريس المواضيع الإسلامية مثل اللغة العربية، وتفسير القرآن، والسنة النبوية، والسيرة والتاريخ الإسلامي يجب أن يتم بطريقة تدفعهم دائماً إلى تنمية شخصياتهم الإسلامية والسمو

بها – فيتم تدريس القرآن ليس فقط بهدف جعل الطلاب يحفظونه قبل سن البلوغ ولكن أيضاً لفهم إعجازه اللغوي ولفهم القواعد والدروس التي يمكن أن يطبقوها وفقاً لأعمارهم؛ ويجري تدريس السيرة لفهم قواعد وأحكام حمل الدعوة في إقامة الدولة الإسلامية وتنظيم شؤونها الداخلية والخارجية؛ أما تدريس التاريخ الإسلامي فسيركز على الصفات البارزة للشخصيات الإسلامية مثل الصحابة، والتابعين والحكام والعلماء، والتأكيد على الشجاعة والصبر والتقوى، والوقوف ضد الظلم، وحماية الأمة والإسلام بحيث تصبح هذه المعارف مصدر إلهام للطلاب ويحملونها في أفكارهم وميولهم. وعلاوة على ذلك، يتم تدريس الإسلام بشكل شامل بحيث تُفهم قواعده في كل مجال من مجالات الحياة؛ في العبادات، والأخلاق، والحياة الأسرية، والاقتصاد، والمسائل القضائية والسياسة وغيرها.

- والهدف هو الانتهاء من هذه العملية من بناء الشخصية الإسلامية مع نهاية المرحلة المدرسية الثالثة بإذن الله، ومخرجاتها ستتلقى الدعم من الأجواء الإسلامية في دولة الخلافة حيث إن وسائل الإعلام والمساجد وكافة المؤسسات الأخرى لن تقوم بالترويج إلا للمفاهيم الإسلامية النقية الصافية.

2. تعليم المهارات والمعارف العملية اللازمة لمعترك الحياة

- والهدف الثاني للتعليم المدرسي هو تعليم الطلاب ما يحتاجونه من مهارات ومعارف للتفاعل مع البيئة المحيطة بهم لإعدادهم للانخراط في معترك الحياة العملية، مثل الرياضيات والعلوم والمعارف العامة والمهارات اللازمة لاستخدام الأدوات والمخترعات المختلفة، على سبيل المثال كيفية استخدام الأجهزة الكهربائية والإلكترونية، وأجهزة الكمبيوتر والأجهزة المنزلية والزراعية والأدوات الصناعية، وهكذا. كما سيتم تدريسهم الرياضة المفيدة مثل السباحة والرماية، وبعد سن البلوغ سيتم تدريبهم على المهارات العسكرية تحت إشراف الجيش.

3. تحضير الطلاب للمرحلة الجامعية

- والهدف الثالث من التعليم المدرسي هو إعداد الطلاب لدخول الجامعة عن طريق تعليمهم العلوم الأساسية المطلوبة لهذه المرحلة – سواء أكانت ثقافية مثل الفقه، واللغة العربية وتفسير القرآن، أم علوما تجريبية – مثل الرياضيات والكيمياء وعلم الأحياء والفيزياء. والهدف من ذلك هو بناء الشخصيات البارزة والعلماء وعلماء الشريعة والخبراء في كل مجال من مجالات الحياة حتى تكون دولة الخلافة قوة رائدة ومؤثرة على مستوى العالم. ولتحقيق ذلك، سيتم استخدام طرق وأساليب التدريس التي تثير التفكير العميق وتلهم الطلاب. وسيتم تدريس العلوم التجريبية، على سبيل المثال بطريقة تبني المهارات التحليلية، وبحيث تطبق المواضيع في حل مشاكل الحياة الحقيقية وستجري دراستها للاستفادة منها بما يخدم مصالح الأمة وقضاياها الحيوية. وعلاوة على ذلك، سيتم استخدام التجارب والتقنيات الرقمية وأدوات التعلم الإلكتروني – والتي ربما ستشمل تطبيقات وأدوات محاكاة الواقع الافتراضي وغيرها الكثير – لمساعدة الطلاب على تصور وفهم المفاهيم العلمية التي يجري تدريسها بوضوح أكبر.

■ أيتها الأخوات، إن هذه الأهداف الثلاثة للتعليم المدرسي سيتم تحقيقها في كل مرحلة من مراحل التعليم المدرسي بحيث يجري التوسع في كل مرحلة بشكل أكبر من المستويات التي تحققت في المرحلة السابقة، وبحيث تُضمن استمرارية العملية التعليمية من المرحلة الأساسية وحتى المرحلة الثانوية. وسيكون هناك تتبع وثيق للأداء الأكاديمي لكل طالب في جميع مراحل التعليم الثلاث من خلال المدارس والذي سيتم تحت إشراف دائرة التعليم في دولة الخلافة لمراقبة نوعية التعليم ولضمان تحقيق هذه الأهداف.

■ وفي خلال الفصول الستة الأخيرة من المرحلة الدراسية الثالثة، وإلى جانب المواد الإسلامية والعلمية الأساسية، فإن الطلاب سيدرسون فروعاً اختيارية للتخصصات التي يخططون للالتحاق بها، فعلى سبيل المثال، في مرحلة التعليم العالي ستكون هناك فروع كفرع الثقافة الإسلامية والفرع العلمي والفرع الصناعي والفرع الزراعي والفرع التجاري والفرع المنزلي للإناث ويشمل موضوعات تتعلق برعاية البيت والأطفال.

■ إن هذا المنهاج التعليمي المتكامل والشامل، سيبني شخصيات إسلامية شاملة تتميز في فهم دينها وطبيعة هذا العالم، وكذلك سيزودهم بالأسس المطلوبة للالتحاق بالدراسات العليا.

أهداف ومؤسسات التعليم العالي:

■ وأخيراً أيتها الأخوات، عندما ننظر إلى رؤية دولة الخلافة للتعليم العالي، وأهدافه ومؤسساته، يمكننا أن نرى مرة أخرى العلاقة الوثيقة بين نظام التعليم في الدولة والوفاء باحتياجات المجتمع وكذلك الكيفية التي ستتمكن دولة الخلافة من خلالها من بناء الحضارة والأجيال الذهبية.

■ فعلى سبيل المثال، إن أحد الأهداف هو تعميق وتركيز الشخصية الإسلامية في طلاب التعليم العالي والارتقاء بهذه الشخصية لتصبح قائدة في حراسة القضايا المصيرية للأمة الإسلامية وخدمتها، مثل ضمان التطبيق الصحيح للإسلام، ومحاسبة القيادة، وحمل الدعوة، والتصدي للأخطار التي تهدد وحدة الأمة والدين ودولة الخلافة. وهذا يعني أن الثقافة الإسلامية ستدرس بشكل مستمر لطلبة التعليم العالي، بغض النظر عن التخصص الذي اختاروه. والنتيجة هي بناء طبقة أعلى تعليماً من أبناء هذه الأمة والذين سيكونون طلائع لنشر الإسلام وحمايته، بدلاً من أجيال تسعى فقط لتحقيق المزيد من تطلعاتهم التعليمية والاقتصادية الشخصية. وعلاوة على ذلك، فإن دولة الخلافة ستوفر الوسائل للطلاب لتمكينهم من التخصص في جميع مجالات الثقافة الإسلامية وستشجعهم على ذلك من أجل إنتاج العلماء والقادة والقضاة والفقهاء بحيث تزدهر الأمة في تطبيق الإسلام ونشره وحمايته.

■ ويهدف التعليم العالي أيضاً إلى بناء الطواقم القادرة على خدمة مصالح الأمة الحيوية مثل توفير نوعيات ممتازة وكميات كافية من الغذاء والمياه والمساكن والأمن والرعاية الصحية، وكذلك إعداد الطواقم اللازمة لرعاية شؤون الأمة من الأطباء والمهندسين والمعلمين والممرضين والمترجمين وغيرهم. وهذا يشمل إعداد طواقم الخبراء القادرة على تقديم الخطط

الاستراتيجية والدراسات والاقتراحات وكذلك ابتكار الوسائل والأساليب المتطورة في الزراعة والصناعة والأمن لتمكين الدولة من تحقيق الاكتفاء الذاتي في إدارة شؤونها. وسيكون هناك أيضاً تنسيق وثيق بين معاهد التعليم العالي والدولة، مثل التنسيق الذي سيكون بين كليات الزراعة في الجامعات ودائرة الزراعة في دولة الخلافة، لضمان أن التعليم العالي يلبي احتياجات المجتمع، مثل تحسين ري الأراضي وتربية الماشية.

■ ولذلك فإن دولة الخلافة تعتبر أن الاستثمارات الضخمة في التخصصات الجامعية والبحث والتطوير جزء لا يتجزأ من حيوية وصحة الدولة، وستوفر العديد من المعاهد المهنية والصناعية والتقنية وكذلك الجامعات ومراكز الأبحاث في جميع أنحاء الولايات لتحقيق هذا الهدف. لذلك أيتها الأخوات، من خلال كل ذلك، ستشاهدن دولة الخلافة في المستقبل القريب إن شاء الله دولة رائدة في العالم في تطور أبحاث الخلايا الجذعية والعلاج الجيني والتكنولوجيا والاتصالات واستكشاف الفضاء؛ وستحقق تقدماً هائلاً في علاج السرطان وإنتاج الطاقة النظيفة وتقنيات الري وأساليب السيطرة على الفيضانات؛ وستقدم اكتشافات جديدة في الفيزياء الكمية والذكاء الاصطناعي والقضاء على الملاريا والأمراض المقاومة للمضادات الحيوية.

الخاتمة:

■ أيتها الأخوات العزيزات، إن هذا هو التصور عن العملية التعليمية في دولة الخلافة، وكما ترون فهو تصور ورؤية فريدة ومتفوقة ومنقطعة النظير. والواقع أن هذا النظام الإسلامي هو الذي أنجب القادة المتميزين أمثال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمر بن عبد العزيز وهارون الرشيد؛ والفقهاء الاستثنائيين مثل الشافعي وابن تيمية ونفيسة بنت الحسن رضي الله عنهم؛ والعلماء البارزين مثل ابن سينا، والخوارزمي، ومريم الإسطرلابي – وستنجب هذه الأمة مرة أخرى، إن شاء الله، القادة المتميزين والمجتهدين والعلماء المبتكرين – ستبني الحضارة والأجيال الذهبية. وبالتالي فإن دولة الخلافة ستعود مرة أخرى إلى مكانتها التي تستحقها كمركز للتعليم على مستوى العالم – دولة ترسل إليها الدول الأخرى أبناءها ليتلقوا أفضل تعليم في الحياة نظراً لنظامها التعليمي النموذجي الذي سيكون فعلاً نموذجاً تحتذي به الدول والأمم الأخرى.

■ ونحن ندعوكن أخواتي حتى تصبحن جزءاً من هذه الدعوة العظيمة لإقامة هذه الدولة العظيمة، وليكون النصر الموعود على أيديكن، وإلى أن تكن جزءا من الثورة التاريخية الحقيقية لهذا العالم. يقول الله تعالى: ﴿**مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً**﴾ [فاطر: 10]

د. نسرين نواز

مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير